الوحدة الأولى: القضايا الوطنية والقومية

حمام الغلل – جميل صدقي الزهاوي	عرس الشهيد – عمر أبو ريشة	انتصار تشرين – سليمان العيسى	الجسر – محمود درويش
الفكرة العامة: فضح ظلم العثمانيين والدعوة لمناهضتهم	الفكرة العامة: الفرح بالجلاء وتمجيد التضحيات	الفكرة العامة: التغني بانتصار تشرين وتمجيد التضحيات	الفكرة العامة: إرادة الفلسطينيين الصلبة ووحشية الصهاينة
١- الدعوة إلى إنقاذ البلاد وترك الغفلة (التحريض على العثمانيين). ألا فانهضِ لإنقاذٍ حمامَ تغلغلٍ؟! أما علَّمتكَ الحالُ ما كنتَ تجهلُ؟! **٢- العمل على تجهيل الشعوب(التنكيل برجال العلم وأصحاب الكفايات)** فزعتَ بالإعزاز مَن كان جاهلاً وأخفضتَ بالإذلال مَن كان يعقلُ **٣- زيف الإصلاحات العثمانية.** وما فتئَ الإصلاحُ إلا كبارقٍ يهطلُ يغرُّكَ بالقطرِ الذي ليس ينزلُ **٤- جرائم العثمانيين وممارساتهم غير الإنسانية (مظاهر واقع الأمة المتردي).** فلم أرَ في الدنيا كأمةِ جاهلٍ تُضلُّ من أطماعهم ما تُضلُّ **٥- هجرة العلماء بسبب الظلم.** وكم نبغتْ فيها رجالٌ أفاضلٌ فلمَّا دعاها العشقُ عنها تزحزحوا **٦- إذلال الكرام وأسر الأحرار (تصوير مظالم العثمانيين).** شريفٌ يُنحَّى عن موارد عزِّه ويُكرَمُ وأحرُّ حرُّ بالحديد	**١- الفرح بالانتصار وجلاء المحتل** يا عروسَ المجدِ تيهي واشكري في معانينا ذُهولَ الشُّهُبِ **٢- الإشادة بتضحيات الثوريين يوم الجلاء:** لن ترى خطّةَ زحفٍ قولها لم تُعطَّر بدمانا حُرُّ أبِ **٣- التنديد بالمستعمر الغربي (زوال الظلم دون تحقيق غاياته).** درج النهْبُ عليها جِلْفةً وهوى دونَ نُهوضِ الأرَبِ **٤- التغني بصفات العربي (الاعتزاز بالماضي المجيد)** ولغتْ بالترّهاتِ الّتي فرَّطتْها في فلاها العربي **٥- امتداد الفتوحات العربية وانتشارها** أمتي ضاقتْ بِهِ مُتحرِّرةً فأعدْتَهُ لأبي أرْحَبِ **٦- دور الأبطال في حماية الأرض** هذهِ أرْضُنا لَنْ نُرَاضِي بسِوانا مِنْ غُصاةٍ نُدَّبِ	**١- ديمومة أعراس المقاومة والتضحية.** أيّارُ فُرْسانُكَ مَفْقُودةٌ على الحَبَلِ دمُ الشّبابِ كَبَاتٌ حَبَّهُ والعَزَلِ **٢- انتصار تشرين أزال الآثار النفسية لنكسة حزيران (ارتباط الماضي المجيد بالحاضر المشرّف)** خرجتْ من كفنِ التاريخِ أغنيةٌ أولى القصائدِ كانتْ في فمِ الأزلِ **٣- الإصرار على المقاومة على الرغم من المعاناة (تمجيد تضحيات تشرين / استمرار معارك المواجهة ضدّ الصّهاينة)** نَجَتْ والشّيخُ لم يَرْكَعْ، ومِرْآتي لَيالي، وأرْضِيَ صَلاةُ الشّيخِ لم تَزلِ **٤- التغني بانتصار تشرين.** تشرينُ ما زالَ في الميدانِ يا وطني بينَ الشّجيطنِ فاشْتَعِلْ فَيْئَةَ الشّلَلِ **٥- الأمل بجيل المقاومة.** أطفالُ تشرينَ ما مالوا ولا انطفؤوا ولا ارْتَضَوا عن ظِلالِ الشّيبِ بالبَدَلِ	الفكرة العامة: إرادة الفلسطينيين الصلبة ووحشية الصهاينة **١- الإصرار على العودة إلى فلسطين** مشَيْنا على الأقدامِ أوْ زَحَفًا على الأيدي، لَعَوْدَةِ /قالوا/ لوكانَ العشْرُ يَنْشُرُ /ولنساءٍ بِنَا لَعَوْدَةِ .. **٢- تسلّح الفلسطينيين بالإرادة والإيمان :** وأحْشُرُ البِطْناجَ ثُمَّ ثلاثَ من / الفِرَاشِ/ أبَه / قالَ الشيخُ متعمّداً: وكم/ من منزلٍ في الأرضِ/ بالغةِ القِدَمِ **٣- السّخرية من الصهاينة لإظهار بطشهم:** ورفعتُ أنّ القتلَ كالتدخينِ / لكنّ الجنودَ "العظيمَ"/ الطّاعنَ على فهارسِ ذقنِهِ /لذّتهُ أنعاءُ الشّيوخ/ لم يقتلوا الاثنين **٤- جرائم الصهاينة الهمجية بحق العالمين :** كانَ الشّيخُ يَنْقُطُ في مياهِ النّهرِ / والبِنْتُ الّتي صارتْ يَمِينَهُ / كانتْ تُرَتِّلُ الثّيابَ / وطارَ عِطْرُ الياسَمِينْ **٥- كثرة القتلى الحالمين بالعودة .** وعادَ النّهرُ يَنْقُلُ جُثّتَيْنِ / قِطَعاً من اللّحمِ المُقَطَّعِ / .. في وجوهِ العالَمِينْ **٦- تعاظم حلم العودة .** وصَخْرَةُ الدّمِ في مياهِ النّهرِ تَنْحَتُ/ من جِهَتي الوادي تَمَاثِيلاً لها لونُ /النّجومِ.

حتّامَ تغفلُ – جميل صدقي الزّهاويُّ

١– **الدّعوة إلى إنقاذ البلاد وترك الغفلة:** لا يملك المرء أغلى من بلده الّذي ترعرع فيه، وأكل من خيره، وشرب من مائه، وليس من الحكمة في شيء أن يتغافل الإنسان عمّن ينهب خيرات بلاده تاركاً له الفتات، فيكونَ كنعامة دسّت رأسها في التّراب، وهذا ما أفرد له الشّعراء عدداً غيرَ قليلٍ من القصائد، يُلهبون بها النّفوس، ويوقدون مراجل الغيرة على الوطن ضدّ الظّلّام، ومن هؤلاء، الشّاعرُ جميل صدقي الزّهاوي الّذي أخذ على عاتقه مهمّة التّحريض على العثمانيّين، فقال مطالباً النّاس بأن يلتقطوا ما في الواقع من حِكَمٍ:

ألا فانتبهْ للأمرِ حتّامَ تغفلُ؟! أما علّمتْك الحالُ ما كنتَ تجهلُ؟!

٢– **العمل على تجهيل الشّعوب:** ومّما يعرفه المستبدُّ أشدَّ المعرفة أنّ العلماء وأصحاب الكفايات حصنُ الأمّة، فيعمد إلى سحقهم، والتّنكيل بهم؛ ليحدث خرقاً في صفوفهم، ويضعف تماسكهم، والإنسان المثقّف أشدُّ على المستبدّ من رصاص البنادق، ونيران المدافع، وقد نبّه أدباؤنا لسياسة العثمانيّين الدّنيئة في تجهيل الشّعوب فها هو جميل صدقي الزّهاوي يُنكر على العثمانيّين تكريمهم للجاهل، وإذلالهم للحكيم العاقل، يقول:

فترفَعُ بالإعزازِ مَنْ كانَ جاهلاً وتُخفِضُ بالإذلالِ مَنْ كانَ يَعْقِلُ

٣– **زيف الإصلاحات العثمانيّة الّتي لم تتجاوز الوعود الكاذبة:** فقد راح دُعاة الإصلاح يزوّرون الحقائق، ويصوّرون للنّاس من الإصلاحات والتّحسين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعت، ولا ريب أن يُصغيَ هؤلاء من لم تعركه الحياة من الشّباب النّاشئ، ولكنّ الأدباء لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل فضحوا أكاذيب العثمانيّين، وزور وعودهم، وفي ذلك يقول الشّاعر جميل صدقي الزّهاويُّ مُظهراً خداع المصلحين الكاذبين مُشبّهاً إيّاهم بالبرق الّذي يَعِدُ بالأمطار ولا يفي بوعده:

وما فتئَ الإصلاحُ إلا كبارقٍ يغرّكَ بالقطرِ الّذي ليسَ يَهْطِلُ

٤– **جرائم العثمانيين وممارساتهم غير الإنسانية:** ومن شيم الظّالم أن يسلّط سيفه على رقاب الأبرياء والضّعفاء، فترى المظالم في كلّ حالب تنتاب على لحوم المساكين، ويسطّرُ التّاريخ حقبةً غرقت البلادُ فيها بدماء الأبرياء المستضعفين، وقد استلّ الأدباء أقلامهم ليندّدوا بتلك الممارسات الغاشمة، وهذا جميل صدقي الزّهاوي يصف تلك الممارسات الوحشيّة وشناعتها قائلاً:

لهُمْ أثرٌ للجَوْرِ في كلّ بلْدةٍ يُسَلْ من أطماعِهِمْ ما يُسَلْ

تطبيقات من مكتبة العائلة العلمية ٠٢٢٦٢٩٩٨

٥- هجرة العلماء بسبب الظلم: وللإنسان طاقة لا يستطيع تجاوزها فلما أكلوت نفوس العلماء بنار المستبدّ، ولم تعد الحيلة تنفعهم كان من الطّبيعي أن يفكّروا بالهجرة إلى مكانٍ يحفظون فيه أرواحهم ونفوسهم، وما كان ذلك إلّا بعد مقاومةٍ شديدةٍ ونضال مُستميت في سبيل الحريّة والكرامة، وقد نبّه الأدباء إلى خطورة هجرة العلماء، ووضّحوا سبب هجرتهم وتركهم البلاد، وهذا الزّهاوي يصوّر الظّلم الشّديد الّذي مارسه المستبدُّ على العلماء، ودفعهم إلى الهجرة، فيقول:

وكم نَبغتْ فيها رجالٌ أفاضلٌ فلمّا دهاها العَسْفُ عنها تَرحّلُوا

٦- إذلال الكرام وأسر الأحرار: وليس غريباً من تلك الدّولة الغاشمة أن تمارس أقسى أنواع الظّلم والاستبداد، فمن كمٍّ للأفواه إلى أسرٍ وتعذيب وإذلالٍ، ممّا ولّد الحرنَ والفزع عند النّاس الّذين لا يملكون من أمرهم شيئا، فعمل الشّعراء على تصوير تلك المظالم، وفضح تلك الممارسات، وها هو ذا شاعرنا جميل صدقي الزّهاوي يصف استبداد العثمانيّين وشيئاً من ممارساتهم قائلاً:

شريفٌ يُنحّى عن مواطنِ عزّهِ وآخرُ حُرٌّ بالحَديدِ يُكبّلُ

عرس المجد – عمر أبو ريشة

١- الفرح بالانتصار وبجلاء المحتلّ: فقد سادت الفرحة أرجاء الوطن نشوةً بطيّ صفحةٍ من صفحات الدّهر السّوداء، حطّها المستعمر بالنّار والحديد، وباتت العزّة والكرامة ملح طعامنا بعدَ عهدٍ أليم ذقنا فيه الذّلّ والقهر، وها هم هؤلاء أدباؤنا يرفعون مشعل الحريّة بقصائدهم الخالدة، ومنهم عمر أبو ريشة الّذي وصف السّرور بجلاء المحتلّ بحروفٍ تنساب رقّة وعلوبة قائلاً:

يا عُرُوسَ المَجْدِ تِيهِي وَاسْخَبِي في مغانينا ذُيُولَ الشُّهُبِ

٢- الإشادة بتضحيات السّوريّين يوم الجلاء: وما من شكٍّ أنّ للحرية ثمناً لا بدّ من دفعه، وأيُّ ثمن؟! إنّها دماء الأحرار الطّاهرة الّتي سقت أرض الوطن يوم أعلنوا رفضهم لاضطهاد المستعمر وظلمه، وبذلوا أرواحهم رخيصةً في سبيل الكرامة، ولم يقصّر الأدباء بالإشادة بتلك التّضحيات، وأثنوا عليها وأشادوا بها، وها هو ذا عمر أبو ريشة يصف عِظَم تضحيات السّوريّين قائلاً:

لن تَري حَفْنَةَ رَمْلٍ فَوقَها لَمْ تُعَطِّرْ بِدِمَا حُرٍّ أَبِيّ

٣- التّنديد بالمستعمر الغربيّ (زوال الظّلم دون تحقيق غاياته): لم يترك المستعمر نوعاً من أنواع القهر والتّعذيب إلّا ارتكبه دون أن تطرف له عين، لكنّ مصير الظّلم الزّوال، ومصير الحقّ السّطوع والبقاء، ومهما بلغ الظّلم من مدى فلا بدّ له أن يهوي كما تهوي البيوت المشيدة بلا أركان تحت سوط المطر، وهاهم

أدباؤنا يستنكرون أعمال المستعمر الدنيئة، ويصرُّون على زوال الظلم دون تحقيق غايته، ومن بينهم عمر أبو ريشة الَّذي عبَّر عن تهاوي الباطل منكسراً، يقول:

فَرَجَ الحَقُّ عليها جفْنَهُ ... وهوى دونَ بُلُوغِ الأَرَبِ

٤- **التغنّي بصفات العربيّ (الاعتزاز بالماضي المجيد)** لقد دخل الإنسان العربيّ التَّاريخ من أوسع أبوابه، وذلك بما ورثه من مجدٍ تليدٍ عن أمجاده، فهو الَّذي فتح الأرض شرقاً وغرباً، ونشر رسالة السَّلام، وسكن العدلُ كلَّ أرضٍ حطا فوقها، وليس بدعاً أن يُسهب الأدباء في التَّغنّي بصفات العربيّ، والاعتزاز بماضيه المجيد، وهذا عمر أبو ريشة يتمثَّل ذلك فيعدِّد شمائل العربيّ قائلاً:

وتَغَنَّتْ بالمُرُوءاتِ الَّتي ... عَرَفَتْها في فَتاها العَرَبي

٥- **امتداد الفتوحات العربيّة وانتشارها:** لمَّا كانت نفس العربيّ تواقةً للفتوحات والانتصارات أخذت على عاتقها أن تنشر رسالتها في أصقاع الأرض مشارقها ومغاربها، وما ذاك إلَّا سجيَّةٌ ورثها الآباء عن الأجداد، ومنحوها الأبناء، ويستطيع قارئُ الشِّعر العربيّ أن يلحظ أنَّ الأدباء لم يتوانوا في تصوير امتداد الفتوحات في أرجاء الدنيا فهذا عمر أبو ريشة يعبّر عن امتداد الفتوحات العربيّة قائلاً:

أصْبَحَ ضاقَتْ بِهِ صَحْراؤُهُ ... فَأَعَدْنَاهُ لأُفْقٍ أَرْحَبِ

٦- **دور الأبطال في حماية الأرض:** وقد ارتوى تسور الوطن للدِّفاع عن أرض الأجداد باذلين نفوسهم في سبيل قضيَّتهم، وأيُّ قضيَّة أسمى من الحريَّة؟ وأيُّ شرفٍ أرفعُ من صونِ تراب الوطن، فقد هتفت أرواحهم متعطِّشةً للشَّهادة، وأخذ الأدباء يسلِّطون سراج كلماتهم على تلك البطولات، فزوع عمر أبو ريشة في التَّعبير عن أثر تضحيات الأبطال في حماية تربة الوطن دونَ تردُّدٍ، وعن هذا يقول:

هذِهِ تُرْبَتُنا لَنْ تَرْتَضي ... بِسِوانا مِنْ حُماةٍ نُدُبِ

انتصار تشرين – سليمان العيسى

١- **ديمومة أعراس المقاومة والتَّضحية:** وأيُّ عرس أشدُّ فرحاً وطرباً من عرس المقاومة؟ لقد آنَ لأرض الوطن أن تحضن الأفراح، وتنثر الزُّهور، وترفع الرَّايات، فقد قدَّم أبناؤها التَّضحيات دون حساب، وآثروا النِّضال على الخنوع، فأورثتهم ثوبَ الفخار، وكان النَّصر نتيجةً حتميَّةً لعهود المقاومة والنِّضال، وكان الفرح والاعتزاز موكباً يحفّ أبناء الوطن، وها هو ذا الشَّاعر سليمان العيسى يشير إلى استمرار الأفراح، وحثّ الأبناء للوطن قائلاً:

أَيارُ عُرْسُكَ مَعْقودٌ على الجَبَلِ ... دمُ الشَّبابِ كِتابُ الحُبِّ والغَزَلِ

تحميل من مكتبة الدانة التعليمية ٠٥٥٦٣٩٩٨

٢- انتصار تشرين أزال الآثار النفسية لنكسة حزيران (ارتباط الماضي المجيد بالحاضر المشرق) وجاء نصر تشرين ليبث رياحين الأمل، ويعبق بشذا التفاؤل والانشراح بعد عهد من عهود الظلام التي أطبقت البلاد، وكادت تخمد شعلة النضال، وما ذاك النصر إلا امتداداً للحاضر المجيد بما فيه من بطولات حفظتها كتب التاريخ، وورثتها النفوس الحرة، واستمرار للحاضر المشرف الذي أنبت أبناؤه أنهم قد حفظوا العهد، واهتدوا بهديه، وها هو ذا سليمان العيسى يؤكد ارتباط الحاضر المشرّف بالماضي المجيد قائلاً:

خَرَجْتُ مِن كَفِّ التَّارِيخِ أُغْنِيَةً أُولَى القَصَائِدِ كَانَتْ فِي فَمِ الأَزَلِ

٣- الإصرار على المقاومة رغم المعاناة: (تمجيد تضحيات تشرين) (استمرار معارك المواجهة ضدّ الصهاينة) :ولم تكن المقاومة خياراً بل غاية ومنهجاً اتخذه الأبطال ممّن عرفوا طعم الكرامة، فحملوا أكفانهم بيد، والبندقية باليد الأخرى، وأحدثت معارك المواجهة ضدّ المغتصب الصّهيونيّ تغلي، وعلى رغم أن المعركة لم تكن متكافئة من حيث العتاد والأسلحة، لكنّ روح المقاومة كانت تغذي حلماً كبيراً لم يأبه بالعقبات، وها هو ذا الشّاعر سليمان العيسى يؤكد استمرار النّضال وقداسة أرض المقاومة قائلاً:

تَعِبْتُ والسَّيفُ لَمْ يَرْكَعْ، ومِرْفَقِي لَيْلِي، وأَرْضِيَ صلاةُ السَّيفِ لَمْ تَزَلِ

٤- التغني بانتصار تشرين: سرت نشوة النّصر في عروق النّاس، وراح الأدباء يصوّرون تلك الفرحة، ويُشيدون بأسبابها، فقد جاء انتصار تشرين نتيجةً لتضحيات الأحرار وبذل الدّماء الغالية في سبيل الحريّة، وأحدث آثار ذلك النّصر تمتدُّ لتشمل جميع أنحاء الوطن العربيّ، وتلقي بظلالها في نفس كل عربيّ، وقد راح الأدباء ينظمون أجمل الأشعار احتفالاً بهذا الإنجاز العظيم، ومنهم سليمان العيسى الّذي تغنّى بذلك الانتصار قائلاً:

تَشْرِينُ ما زالَ في المَيدانِ يا وَطَني بينَ المَجيطِينِ فامْنَحْنِي غَيْمَةَ الظِّلِّ

٥ – الأمل بجيل المقاومة: لم يتأثّر جيل المقاومة والتّحرير بسيف العدوّ المسلّط نحو رقبته وبنادقه الموجّهة إلى قلبه، ولم يرم حلمه خلف ظهره، أو يتنازل عن مبادئ المقاومة الّتي ورثها عن آبائه، بل استلّ روحه وقدّمها بين يدي درب النّضال، وعبّر عن إيمانه بنهج المقاومة؛ إذ وقف في وجه الأعداء صامداً مقاوماً كالجبل راسخاً؛ ليقول كلمته، ويثبت اندفاعه وشجاعته جاعلاً من دمه صكّ وفاءٍ وعهدٍ وإخلاصٍ لتراب الوطن، وهذا سليمان العيسى يشيد بجيل المقاومة الّذي يؤمن به قائلاً:

أَطفالُ تشرينَ ما ماتُوا ولا انْطفَؤُوا ولا ارْتَضَوا عن ظِلالِ السَّيفِ بالبَدَلِ

الجسر – محمود درويش

١– **الإصرار على العودة إلى فلسطين:** ذلك الإصرار الذي يُشكّلُ دواءً يُصبّرُ على مآسي الحياة، فالآباء ورثوه من الأجداد، وسقوه للأبناء والأحفاد، فغدت العودة إلى فلسطين حلم الكبير والصّغير ممن فارقوا تراب وطنهم، وشُرّدوا في أصقاع الأرض، وما كان من الأدباء إلّا أن صوّروا متانة ذاك الإصرار، وأمل الفلسطينيّ بالعودة لديارهِ، واستهانه العقبات في سبيل عودته، وإن كان الثّمنُ روحَه، وها هو ذا محمود درويش يصف تمسّك الفلسطيني وإصراره على العودة قائلاً:

مَشْيًا على الأقدامِ /أو زَحْفًا على الأيدي، نَعُودُ /قالوا /وكانَ الصّخرُ يَضْمُرُ /والنساءُ يَدًا تَقُودُ ..

٢– **تسلّح الفلسطينيّين بالإرادة والإيمان:** وفي وجه البندقيّة والمدفع والأسلحة المتطورة الّتي يمتلكها الصهاينة ارتضى الفلسطينيون الإيمان سلاحاً، والإرادة درعاً في وجه العدوّ الغاشم، فشمّروا لأمرهم، وتحاملوا المخاطر المحدقة، وحرّكوا شفاههم بثقة عند كل نازلة يتلون القرآن الكريم، ويفزعون إلى الله غير مهتمين بما سيلاقيهم، ما دامت قضيّتهم تتبرّ دروبهم، وها هو ذا شاعرنا محمود درويش يصوّر تسلّح الفلسطيني بالإرادة والإيمان قائلاً:

وتحسّسَ المِفتاحَ ثُمّ تلا مِنَ / القُرآنِ آيه / قالَ الشّيخُ مُتّعِبًا: وكَمْ/مِنْ مَنْزِلٍ في الأرْضِ/ يألَفُهُ الفَتى / قالَتْ: ولكِنّ المَنازِلَ يا أبي / أطلالُ

٣– **السُّخرية من الصّهاينة وإظهار بطشهم:** لم يقتصر الفلسطينيّون على سلاح واحدٍ في مواجهة بطش الصّهاينة، فحملوا السّلاح إذا توفّر، واستعاضوا عنه بالحجر إذا لم تدركه أيديهم، بل خرجوا بصدورهم العارية متينين شجاعتهم، ومتمسّكين بقضيّتهم، وراح بعضهم يسخر من العدوّ الغاشم بتحميله صفاتٍ هو أبعد ما يكون عنها؛ لإظهار وحشيّته، وصوّر لنا الأدباء أنواعاً من تلك السخرية، ومنها ما قاله محمود درويش مستهزئاً بالعدوّ (الطّيّب) قائلاً:

وبرغمِ أنّ القتلَ كالتّدخينِ / لكنّ الجُنودَ "الطّيّبينَ"/ الطّالعينَ على فهارسِ دفْتَرِ

/قَذَفَتْهُ أنعاءُ السّنينْ/ لم يَقْتُلوا الاثنين

٤– **جرائم الصّهاينة الهمجية بحق العالمين:** لا يمرّ الظّالم من عاداته في القتل والاعتداء، لكنّ الصّهاينة تجاوزوا كلّ الحدود في همجيّتهم، فقتلوا الأطفال والنّساء، وعذّبوا الأحرار، وكانت سياستهم لا تعرف إلّا الحديد والنّار، فصوّر الأدباء تعامل الصهاينة مع الشّيوخ، واعتمادهم أقسى أنواع القهر، فقتل الأب أمام ابنته، واغتصاب البنت بعد موت أبيها، وتخويف وترويع تذهل له العقول، وهذا محمود درويش يصوّر لنا مشهداً من فظائع أعمال الصّهاينة، فيقول:

تطلب من مكتبة العائلة العلمية ٠٧٩٦٣٩٩٨٠

كان الشيخ يسقط في مياه النهر / والبنت التي صارت يتيمة / كانت ممزقة الثياب / وطار عطر الياسمين

٥- كثرة القتلى الحالمين بالعودة: تدفقت جماعات من الفلسطينيين متحدين قرارات الصهاينة الجائرة، فحاولوا العودة لوطنهم، لكنّ بنادق الأعداء كانت تترصدهم وراح ذلك المشهد يتكرر بين الحين والآخر، فبرز تمسك الفلسطينيّ بحلمه من جهة وهمجيّة الصهيوني من جهةٍ أخرى، والنتيجة كانت أعداداً كبيرة من الشهداء، سقوا تربة بلادهم بدمائهم، وها هو ذا محمود درويش يصوّر كثرة الشهداء الحالمين بالعودة ، فيقول:

وعاد النهر ينصفُ ضفّتيهِ / قطعاً منَ اللّحم المُلفّتِ / .. في وجوه العائدينَ /لم يعرفوا أنّ الطّريقَ إلى الطّريق/ دمٌ، ومصيدةٌ، ولم يعرفْ أحدْ / شيئاً عنِ النهرِ الّذي / يمتصُّ لَحْمَ النّازحينْ

٦- تعاظم حلم العودة: وقد أحدّ هذا الحلم يكبر ويمتدُّ حتى يحسر الطّرفُ دونه، وأحد يترشّحُ في النّفوس، فبات قطعةً من الأفئدة، ولم تستطع أسلحة القتل ولا همجيّته ولا ترويعه أن ينتزع حلم العودة من تلك النّفوس المشتاقة للعودة، وصوّر الأدباء ذلك الحلم الّذي بلغ المدى، وبات كالنفس بالنسبة لأصحابه، وهذا محمود درويش يصف ذلك الحلم الوردي وهو يكبر بلا حدود يقول:

وهجْرةُ الدّمِ في مياهِ النّهرِ تنْحتُ/ من حصَى الوادي تماثيلاً لها لونُ / النّجوم، ولسْعةُ الذّكرى، وطَعْمُ/ الحُبّ حينَ يصيرُ أكبرَ منْ عبادِه

الوحدة الثانية : الغربة والاغتراب في الأدب المهجريّ

وطني – جورج صيدح	المهاجر – نسيب عريضة	الغاب – جبران خليل جبران	الماء– زكي قنصل
الفكرة العامة: المعاناة بسبب الاغتراب عن الوطن	الفكرة العامة: تصوير المعاناة والشوق لأهلها	الفكرة العامة: التغني بالعالم المثالي والبحث عن عالم سحري	الفكرة العامة: معاناة الماء وشقاؤه في الغربة
١– تركُ الأهل والوطن عدوةُ (الهجرة القسرية) ما زِلتُ حيثُ زَرَعتُ فُلكَ النَّوى لو أباحوا لي في النَّقلةِ بَدَدا **٢– الحنين إلى الوطن .** غاداتُ حلقتُ السحرَ حولَ شاطئٍ كلُّ ما أرْتاحُ فيه زائلُ **٣–دوافع الاغتراب.** ما زِلتُ أبْغي لَوْلا شِدَّةٌ وحدتي ساعة الذي أشتهي	**١– المعاناة من استمرار الرّحيل في الغربة.** أمهاجرٌ أنت أم بادٍ؟ أتفتخرُ في الغرب؟ أو هالةٌ في يدِ الخطباء؟ **٢– المعاناة من التمزق الروحي.** أنا المُهاجرُ ذو نفسين واحدةٍ نسيجُ سوريٍّ وأخرى رهنُ أوطانِ **٣– الانتماء إلى قيم الوطن الرّوحية.** ما إنْ أُبالي فقدامي في مغارِبها وفي مشارقِها خيْلي وفرسانِ **٤–الفرح بالرياح القادمة من الوطن (الشّوق إلى العودة للوطن)** مَحَى ذكرَها السّنواتُ لمّا نَسِيتُها فلمّا عرفْتُ بها أعادتْ كتابي	**١– الغاب عالم المسرّات والأمل الحالي من الحزن (استنكار المجتمع المادي المهجر)** ليسَ في الغاباتِ حُزْنٌ لا ولا فيها الشّجونْ **٢– الدّعوة إلى الحياة الفطرية النقية في الغاب.** هل لَحِقْتَ الغابَ يوماً مَرْتعاً دونَ الحُصُونْ؟! **٣– الدّعوة إلى الاستمتاع بفجر الغاب ونوره.** وشربتَ الفجرَ خمراً في كؤوسٍ من أثيرْ **٤– الدّعوة إلى الزّهد بالمستقبل ونسيان الماضي:** زاهداً فيما سيأتي ناسياً ما قد مضى **٥– الدّعوة إلى تأمّل الطبيعة والانصراف عن الدّنيا.** أعطني الناي وغنّ فالغنا سرُّ الوجودْ	**١– النظرة بتشاؤم للواقع على أنّه نعطى ذابت (شقاء الماء):** بَثّي الحَنينَ وأوْحِشا حَرَمَكْ سادَتْ حياةُ كُلُّها لَغَتُ **٢– معاناة المغتربين من قسوة المهجر (طموح المغتربين لأعمال المغتربين)** لا يَرْتَعي في لَيْلِهِ فَرَسُ إلّا تَوَلّتْ طَعْنَةَ الثّوبِ **٣– انعدام الأصحاب في الغربة** مَطَرَتْ من الأصحابِ رَحمَةْ لم يُجْدِهِ شَغَفٌ ولا طَلَبُ **٤– مظاهر الشّقاء في الشعر وراء الرّزق (الشعر دون هدف ظاهر):** يَسعى ولَيْلٌ لا إلى أمَلِ ويَعيشُ لَيْلٌ حيثُ لا أرَبُ **٥– عزيمة الماء رغم معاناته** يا غائصاً بالطّعْنِ لا نَضَبَتْ يومي غريمَةُ و لا وَهَنَتْ **٦– الدّعوة للصّبر على آلام الغربة (بروز الجانب الإنساني في وقوف الأدباء إلى جانب الأشقاء)** مُتَرَبِّعٌ على الأيّامِ إنْ عَبَسَتْ هيهاتَ يَقْرَعُ سِنَّها حَجَرُ **٧– معاناة الماء جزء من معاناة المغتربين** ما أنتَ أوّلُ كادحٍ عَثَرَتْ أمَلٌ وكأسٌ بِالطّلا كَدِرُ **٨– مشاركة الشّاعر الماء في معاناته** بي وبِسَكْبِ في الملا وأدُ كَذَبَتْ عليكَ طَوَاهِري نَفَسُ

فكر الخارجة

إيليا أبو ماضي **١– التطلع إلى عالم يسوده الإخاء و السّلام :**

إنّما نَحْيَى إلى دنيا رِضا وإلى عصرٍ سلامٍ وإخاء

إيليا أبو ماضي **٢– بروز الجانب الإنساني:**

يا أخي لا أقلّ وجهكَ عنّي ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقدْ

جميل نلحوف **٣– لحظات فراق الأهل والأحبة:**

وفؤادٌ عند صخر النّبط أمسى تلوبُ إليه أحلامٌ وشوقا

طُلّب من مكتبة العائلة العلمية هـ ٠٦٦٣٩٩٨

وطني – جورج صيدح

١– ترك الأهل والوطن عنوة: حالتِ الأوضاعُ القاسية بين الوطن وأبنائه، فركبوا البحر، وحابوا أصقاع الأرض مُهجّرين ومُغتربين يهربون من جوع وألم وقهر لدنيا لا يدركون حقيقتها، وما هجرتهم إلا هجرة مُرغم بحر لم يجد لنفسه سبيلاً للبقاء في الوطن، وقد عصفت رياح الألم بقلوب الأدباء، فنثروا أشجانهم معبّرين عن قصر يدهم في أقدارهم المحتومة، وهذا جورج صيدح يصوّر حاله إذ ترك الوطن الغالي رغماً عنه موضّحاً أنّ الأمرَ لم يكن بيده، يقول:

ما رَمَتْ حيثُ رَمَتْ قُلْكَ النّوى لو أباحوا لي في الدَّفّةِ يدا!

٢– الحنين إلى الوطن: فالوطن هو المعشوق الأوّل للإنسان، فيه عاش ذكرياته، وقضى أجمل أيّام عمره، فإذا اغترب عنه؛ لضيق العيش أو صعوبة الأوضاع عاش مُعلّقاً بصورة وطنه الخالدة في صميم الذّاكرة، والأدباء بطباعهم الرّقيقة، وقلوبهم الصّافية، وأحاسيسهم المرهفة أشدُّ من عانى بسبب البعد والاغتراب، فهتفت أرواحهم تنادي بلادهم، وتبثُّ زفراتٍ دافئةً تشتاقُ لتراب الوطن، وها هو ذا الشّاعر جورج صيدح يرى في بعده عن وطنه بعداً لروحه عن جسده يقول:

غابَ خلفَ البحرِ عنّي شاطئٌ كلُّ ما أرقبُ فيه زَبَدْ

٣– دوافع الاغتراب: وقد تعدّدت دوافع الاغتراب التي أبعدت الابن عن أبيه، والعاشق عن معشوقه؛ إذ كانتِ السّاحةُ السّياسيّةُ مُضطربة تفتكُ بسيفها الأعمى دون أن تطرف عينٌ أصحابها، وكان الوضع الاقتصاديُّ في هوّة لا تعرف لها قاعاً ولا مُنتهى؛ ممّا اضطرّ أبناء الوطن للاغتراب مودّعين تراب ديارهم حالمين بالعودة القريبة، وها هو جورج صيدح يصوّر الشدة والمعاناة اللتين دفعتاه للهجرة يقول:

ما رَضِيتُ البَيْنَ لولا شِدَّةٌ وجدتني ساعةَ البينِ أشدُّ

المهاجر – نسيب عريضة

١– المعاناة من استمرار الرّحيل في الغربة: غدا المُغترب في بلاد المهجر كالرّيشة تتقاذفه الرّياح، فإذا استقرّ في بلدٍ دفعته حوادث الأيّام إلى بلد آخر، فبات لا يعرف غير الرّحال والتنقّل حاملاً حقيبةً على ظهره تملؤها الآهات وأنّات الألم والمعاناة، وقد سكب الأدباء آلامهم على صفحة إبداعهم، فانطلقت زفراتهم الحيّة تحكي لنا قصّة عذابهم الدّائم، وها هو ذا الشّاعر نسيب عريضة يصوّر لنا شدّة معاناته من دوام التنقّل والرّحيل يقول:

أحاضرٌ أنتَ أمْ بادٍ؟ أمُهْتَجِرٌ في الغَرْبِ؟ أو هائمٌ في بيدِ فَحْطانِ؟

٢- **المعاناة من التمزق الروحي:** ترك المغترب أرضه متوجها إلى دنيا غير دنياه، وعالم غير عالمه لكنّ قلبه بقي مغروساً في تراب الوطن كشجرة تكبر كلّ يوم ويكبر معها حلم المغترب بالعودة، ويزداد اشتياق المهاجر إلى روحه التي أودعها في وطنه، والأدباء أصحاب النفوس الرقيقة عبّروا عن انشطارهم النفسيّ بأروع الصّور والكلمات، وها هو نسيب عريضة يحكي لنا عن نفسين: واحدة يعيش بها، وأخرى حبيسة الوطن يقول:

أنا المُهاجِرُ ذو نفسَين واحدةٍ تسير سيري، وأخرى رهنِ أوطاني

٣- **الانتماء إلى قيم الوطن الروحيّة:** ومهما تعاظم مُصاب المغترب، وتلاعبت به الأيّام فسوف يبقى ولاؤه إلى ديار راسخاً في صلب عقيدته، فما من شيء يشغل حبّه لوطنه وأهله وشوقه لمرابع الصّبا ومدارج الشّباب، فالإنسان ينبض قلبه اعتزازاً وشموخاً وحبّاً وعشقاً لمبادئه الّتي غرسها الوطن في نفسه، والأدباء استمدّوا ترياق الحياة من الانتماء والاتّصال الوثيق بتلك القيم، فالشّاعر نسيب عريضة يعيش على ذلك النّبض، فهو يحيا طالما عرف أنّ إخاءه وحبّه في ديار الشريفة يقول:

ما إنْ أُبالي مُقامي في مغاربِها وفي مشارقِها حُبّي وإيماني

٤- **الفرح بالرّياح القادمة من الوطن، (الشّوق إلى العودة للوطن):** فنفس المشتاق المؤلمة تبقى في حنين متزايد إلى ربوع الوطن، وتبقى في أمل دائم إلى سماع أخبار الوطن، ومعرفة ما يجري في أحضانه، ولعلّ نسمة رقيقة تداعب وجنات المغترب تبعث في نفسه الفرح والارتياح والطمأنينة، إذا حسبها من نسمات الوطن، والأدباء قد أذابوا نفوسهم في قصائدهم للتّعبير عن سرورهم بنسمات وطنهم وشوقهم إلى العودة لوطنهم، فها هو نسيب عريضة يستشعر رائحة تراب بلاده في النّسمات الرقيقة يقول:

ضحّي دَعُوا النّسماتِ المينَ تَلْمِسُني فقَدْ عَرَفْتُ بِها أنفاسَ تُحْباني

الغاب – جبران خليل جبران

١- **الغاب عالم السرّات والأمل، (استكار المجتمع المادي):** وإذا كان الغرب مُغرقاً في نظرته المادية لكلّ شيء، متوارياً خلف دخان المصانع وناطحات السّحاب، فإنّ الطّبيعة العذراء عالم السّحر والأمل البعيد عن الحزن والخوف والقلق، حيث يمتلك الإنسان مساحةً واسعة يكتشف فيها جمال الحياة، وقد أخذ الأدباء يصوّرون ذلك العالم السّاحر، ويُبهرون القلوب والمشاعر بكلماتهم العذبة، وها هو جبران خليل جبران يصف عالمه الرّائع الّذي يخلو من الحزن والهموم يقول:

ليسَ في الغاباتِ حَزَنٌ لا و لا فيها الهُمومْ

تطلب من مكتبة العائلة الطيبة م ٠٩٦٣٩٩٨

٢- **الدّعوة إلى الحياة الفطريّة النّقيّة في الغاب:** لمّا عانى المهجّر من ماديّة العالم الغربيّ الّذي يزن ويحصي كلّ شيء، وجد في نفسه حاجةً قصوى إلى عالمٍ بريءٍ نقيٍّ لا يعرف الأنانيّة والخسّة والكذب والخداع، وما ذاك العالم إلّا صورة الوطن المطبوعة في الذّاكرة، فأخذ الأدباء يدعون إلى العودة لتلك الحياة العفّاقية، حيث لا هموم ولا آلام، وحيث يجد الإنسان راحته ومبتغاه، وفي ذلك يقول جبران خليل جبران داعياً إلى العيش في الطّبيعة السّاحرة، وترك القصور العامرة يقول:

هل تجدّدتَ الغابَ مثلي منزلاً دونَ القُصُورْ؟!

٣- **الدّعوة إلى الاستمتاع بفجر الغاب ونوره:** الطّبيعة موطن الإنسان الأوّل، وتعلّقه بها تعلّقٌ فطريٌّ يجري في شرايينه، ولعلّ نور الفجر الّذي يطالعك في الطّبيعة السّاحرة من أبرز ما يمكن أن يؤثّر في النّفوس، فراح الأدباء يصفون ذلك المشهد بكلماتٍ ترشح نوراً وضياءً، وها هو جبران خليل جبران ينتشي بفجر الطّبيعة السّاحر يقول:

وشربتُ الفجرَ خمراً في كُؤوسٍ من أثيرْ

٤- **الدّعوة إلى الزّهد بالمستقبل ونسيان الماضي:** وأمام الطّبيعة العذراء الجميلة ينازع الإنسان شعورٌ يغريه بالاستمتاع بلحظات عمره، وتجاهل كلّ ما يمكن أن يعكّر صفو حاضره من أسى الماضي وهمومه، بل يحمله على عدم الاكتراث للمستقبل، وما يخبّئه من مجهول، ويبقى الأديب هناك في غابته السّحريّة متناسياً كلّ شيء، ليعيش حاضره النّقيّ المشرق، وها هو جبران خليل جبران يدعو إلى الإعراض عن الماضي، وتناسي المستقبل يقول:

زاهداً فيما سيأتي ناسياً ما قد مضى

٥- **الدّعوة إلى تأمّل الطّبيعة والانصراف عن الدّنيا:** وفي الطّبيعة مُنصرفٌ للإنسان عن دنياه بما تحمله من آلامٍ وهموم، وفيها حضنٌ لا يردُّ سائلاً ولا يحبس في وجه راجٍ، وقد دأب الأدباء على الدّعوة لتأمّل مفاتن الطّبيعة، والتّفكّر في جمالها وحسنها، وأخذوا يصوّرون بهاءها، ويطربون لمرأى صحائها ولسماع ألحان طيورها، والشّاعر جبران خليل جبران يفرح لسماع صوت النّاي متناسياً كلّ ما حوله يقول:

أعطِني النّايَ وغنّ وَ انسَ داءً وذواةْ

فكرة خارجية :

١- **التطلّع إلى عالمٍ يسوده الإخاء والسّلام:** أذاقت الحروب والمعارك الويلات للإنسان في كلّ مكان، وخطفت منه أعزّ النّاس على قلبه، فبات قلبه يرقب مستقبلاً مشرقاً تنطفئ فيه نار الدّمار، وتختفي منه

رائحة الموت، وقد راح الأدباء يحلمون بعالمٍ يسوده الخير، وترفرف في سمائه حمامة السّلام، ولا يعرف الغدر والجشع و الكره، وها هو الشّاعر **إيليا أبو ماضي** يصوّر شوقه إلى دنيا السلام والرضا يقول:

إنّما شوقي إلى دنيا رضا وإلى عصرٍ سلامٍ واخاء

٢- بروز الجانب الإنساني: وقد أخذ الجانب الإنساني يتنامى في ظلّ المجتمع المادي خصوصاً بعد أن عانى الإنسان من عنصريّة المجتمع الغربيّ الّذي ينظر إلى ذاته على أنّه العرق الأسمى في الوجود، وراح الأدباء يدعون إلى عالمٍ يحتكم إلى قانون الإنسانيّة، فلا فرق بين أبيض وأسود، ولا غنيٍ وفقير، وردّدوا هذا النّشيد ليسمع به العالم المتصلّب لعلّه يستفيق من معينه، وها هو الشّاعر **إيليا أبو ماضي** يصوّر لنا علاقته بإنسانٍ يشيح عنه ويُعرض فيقول:

يا أخي لا تُمِلّ بوجهك عني ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقدْ

٣- لحظات فراق الأهل والأحبة: دفعت الظروف القاسية بعض النّاس للاغتراب عن أوطانهم وكانت لحظات فراق الأحبّة من أصعب تلك اللحظات، فتنهمر الدموع وتخفق القلوب وتلوّح الأيدي مودّعةً بفراقٍ طويل، وقد صوّر لنا أدباؤنا ذلك المشهد بما فيه من دموعٍ وأسىً، فالابن يفارق أمّه والأخ يبعد عن أخيه ، وها هو ذا الشاعر **شفيق المعلوف** يصف مشهد فراق أمٍّ لابنها وهي تكتوي بآلام الحنين والشوق يقول:

وغادر عند صخر الشط أما تذوب إليه تحنانا وشوقا

البناء – زكي قنصل:

١- النّظرة بتشاؤم للواقع على أنّه مُعطى ثابت (شقاء البُنّاء): لقد عانى المغترب في مهجره أشدّ المعاناة، فقد فقدته الحياة في واقعٍ مُتفاوت يضنُّ على الإنسانيّة بالإنصاف، ويحرم المرء من أبسط حقوقه، ويخطف اللُّقمة من بين أضراسه، وراح الأدباء يصوّرون ذلك من منظورٍ تشاؤميّ يُظهر الواقع على أنّه مُعطى ثابت لا مُتحرّك، يسوده اليأس والشّقاء، ومن هؤلاء الأدباء الشّاعر زكي قنصل الذي وصف هوان البُنّاء في غربته، وذمّ الحياة التي لا تمنح السعادة لأحد ، يقول :

يَبْنـي القُصـورَ وكوخُـهُ خَـرِبُ مـا عاشَ حيـاةً كُلُّهـا تَعَـبُ

٢- معاناة المغتربين من قسوة المهجر (طمسُ المصائب لآمال المغتربين) : وربما انْقدت شمعة الأمل أمام أعين المغتربين راجين تغيير حالهم، واستقرار أمورهم، لكنّ الغربة ومصائب الزّمان لا تلبث أن تُطفئ كلّ بريق في أعين هؤلاء الأشقياء؛ لتلبّد أناساً علّقوا آمالهم على وهمٍ لا سبيل إلى تحقّقه، ولمّا كان الشّعر صوت الواقع، وكرّاس أحداثه أخذ الأدباء يصفون تلك الحال البائسة بما فيها من ألمٍ وحزنٍ وحسرة، فها هو ذا

طُبع في مكتبة العائلة العلمية ٠٩٦٦٣٩٩٨

الشّاعر زكي قنصل يصوّر حال البنّاء المتردّية، فإذا أتاح له الزمان ذرّة تفاؤل استودع عنده الدّهر مصائبه يقول:

لا يزدهي في ليله قمرٌ إلّا تولّت طلعة الثوب

٣- انعدام الأصحاب في الغربة : بعيداً عن ربوع الوطن، ومرابع الصّبا يحنّ المرء لروح يُبثُّ لها بأسراره، ويروّح بقربها عن نفسه، فإذا بالمغترب يجد نفسه بين مخالب مجتمع أشبه ببيت العنكبوت، علاقاته واهية، يغيب فيه مفهوم الصّداقة المقدّس، ويسوده مفهوم المصلحة والمنفعة، ومن الأدباء من وصف ذلك المجتمع العقيم بعلاقاته المفكّكة، ومفاهيمه النّفعية، وها هو ذا الشاعر زكي قنصل يصف خُلُوّ المجتمع الغربيّ من الأصحاب، وضياع جهد البنّاء في إيجاد الأصدقاء، يقول :

صفرتْ من الأصحابِ راحتُهُ لم يُجدِهِ سعيٌ ولا طلبُ

٤- مظاهر الشّقاء في السّعي وراء الرّزق (السّعيّ دون هدفٍ ظاهر): إنّ سعي الإنسان خلف الرزق لا ينتهي، وذلك سنّةٌ من سُنن هذا الوجود، لكنّ المرارة كلّ المرارة في سعيٍ لا يلحفه فلاح، فقد آثر المغترب السعيّ وطلب الرزق في مهجره على السّكون والاستسلام، وإذا بقسوة الحياة وظلم الظّروف يضيّع جهده وسعيه، ويبدّد أمله، ويهدر عمله في البرد القارس والحرّ الشّديد، وفي ذلك يقول زكي قنصل مصوّراً بؤس البنّاء الذي أدار الزمان له ظهره يقول:

يسعى ولكنْ لا إلى أملٍ ويدبُّ لكنْ حيثُ لا أربُ

٥- عزيمة البنّاء رغم معاناته: هاجر الإنسان إلى بلادٍ أمِلَ أن يحظى فيها بعيشٍ كريم، لكنّ الواقع كان غير ذلك، فعانى من شظف العيش، وحرقة الحاجة، ورغم ذلك لم يستسلم وينقاعس، بل واجه حياته بقلبٍ صلب، وراح يسعى في سبيل العيش الكريم، وإن اعترضته الظّروف القاسية والمصائب المتتالية، وها هو ذا الشّاعر زكي قنصل يصوّر إصرار البنّاء على مواجه الحياة، وهو في أصعب المواقف، يقول:

يا غائصاً بالطّين لا تصبِ يوهي عزيمتَهُ و لا وصبُ

٦- الدّعوة للصّبر على آلام الغربة (بروز الجانب الإنسانيّ في وقوف الأدباء إلى جانب الأشقياء): وليس للإنسان في غربته وظروفه الصّعبة إلا الصّبر، فهو سلوان كلّ شقيّ، به يُكابر على ألمه، ويهدّئ من غضبه، ولمّا كان الإنسان بطبيعته سريع القنوط واليأس، راح الأدباء يعملون على مواساته، ودعوته للتصبّر عمّا أصابه، محاولين حمله على تقبّل واقعه، وها هو زكي قنصل يدعو البنّاء للصّبر وعدم الغضب؛ لأنّ المصائب لا تُفرج بالسّخط يقول:

صبراً على الأيّام إنْ عبثتْ هيهاتَ يفرجُ ضيقَها غضبُ

٧- معاناة البنّاء جزءٌ من معاناة المغتربين: ولم يكن العامل أو الإنسان البسيط وحيداً في بلاءه، بل كان أنموذجاً لكلّ إنسانٍ حملته الاقدار إلى تلك الدّيار، ولعلّ الأدباء قد عايشوا تلك الظّاهرة، وعرفوا أبعادها، فها هو ذا زكي قنصل يوضّح أنّ البناء فردٌ من هؤلاء المغتربين الأشقياء الذين تعثّرت آمالهم وحظوظهم يقول:

مـــا أنـــتَ أوّلَ كـــادحٍ عثـــرتْ آمالُـــه وكبـــا بـــهِ الـــدّأبُ

٨- مشاركة الشّاعر للبنّاء في معاناته: تعدّدت شرائح المجتمع التي ألفت بها يد الغربة خلف المحيطات، فمنهم المثقّفون والسياسيّون والأدباء، ومنهم العمّال والبسطاء، وفي كنف المجتمع الغربيّ تلاقت الآمال والآلام وتقلّصت الفروق وتلاشت الطّبقات، فالهمُّ واحد، والحلم واحد، وقد تنبّه الأدباء لتلك الحال، فعبّروا عن الاتّحاد في المصير والرّجاء، وها هو ذا الشّاعر زكي قنصل يرى أنّه يشارك البنّاء في بلاءه ، وإن افترقا في المظهر الخارجيّ يقول:

بينـــي وبينَـــكَ فـــي الـــبلاءِ وإنْ كـــذَبَتْ عليـــكَ ظـــواهري نَســـبُ

تطلب من مكتبة العائلة العلمية م ٢٢٦٣٩٩٨

الوحدة الرابعة : ظواهر وجدانية

الوطن – عدنان مردم بك	لوعة الفراق – بدر الدين الحامد	الأمير الدمشقي – نزار قباني	رقيقة الخلق – شفيق جبري
الفكرة العامة: التغني بحب الوطن والاعتزاز به	الفكرة العامة: فراق المحبوبة والأمل بالوصال	الفكرة العامة: لوعة الشاعر لفقدان ابنه	الفكرة العامة: التغني بجمال المرأة وفضائلها السامية
١– استمرار حب الوطن إلى ما بعد الموت(منزلة الديار السامية في نفوس أبنائها) كم لهجةٍ إثر الرّكاب دفينةٍ فصلت فصلّفة بعد وريد فعلو إلى الأوطان من خطب النّوى يحنين مشتاقٍ ووجد عميد **٢– الدّعوة إلى الوقوف بخشوع أمام الوطن وتاريخه** قفْ خاشعاً دون الدّيار فوقها حقّ الدّيار على الذي يشهود **٣– الدّفاع عن الوطن واجب كل إنسان** ما كان بدّعاً، والحمى شرف الفتى صونُ الدّيار تطلّبٌ وكدود **٤– الحنين إلى الوطن** وطني وتلك خواطري لك من فنون فنفت كساجعةٍ يغرّي لشيد	**١– الحسرة على انقطاع الوصال.** أكان التلاقي يا فؤادُ خيالا؟! لعبنا به ثمّ استحلّ وزالا **٢– بكاء المحب غير مستغرب (تعلق الشاعر الشديد بالمحبوبة)** نعمْ صدّقوا إنّي نجبتُ فتنتم ولا بدّع أنْ دمْع المتيّم سالا **٣– دعاء الشاعر بحفظ زمن التغني بلقاء المحبوبة .** رعى الله ما كنّا عليه فإنّهُ من الخلد والفردوس أنعمُ بالا	**١– تصوير مشهد الوفاة .** أصيلك، يا ولدي، فوق ظهري كمثذلةٍ تكبرت قطعتين / ..وشعرك خطّ من القمح تحت المطر /ورأسك في راحتي وردةٌ وعشيّةٌ .. وبقايا فمرْ **٢– تعداد مناقب المرثي:** سأحرمكم عن أموري الجميل / عن الكان مثل الغزالة تمشي، ومثل الشمائل طولاً.. ومثل النخيل ../ وكان صديق الخراف الصغيرة، كان صديق العصافير، كان صديق الهديل.. **٣– ذهول الشاعر لفقدان ابنه وحزنه الشديد .** أحاولُ ألا أصدّق أنّ الأمير الحزين توفي مات / ..وأنّ الجبين المسافر بين الكواكب مات ../وأنّ الذي كان يقطفُ من شجر الشمس مات .. **٤– تمني الشاعر عودة ابنه من الرحيل.** فيا قرّة العين .. كيف وجدت الحياة هناك؟ / فهل تتذكّر فينا قليلا؟ وترجع في آخر العشب حتى نراك ..	**١– استلهام الشّعر من المرأة:** إذا القوافي أنتِ يوماً تطاوعني نحوتُ في خطرات الشّعر منحاكِ **٢– المرأة سرّ الوجود (تمجيد المرأة لوحدة الإنسان):** أنتِ الحياةُ فما ترجو محاسنُها إلّا إذا طابت للأحياء مرآكِ **٣– تفوّق جمال المرأة على جمال الطّبيعة** ليس الرّبيع وإن بشّت أزاهرهُ أحلى على العين من رؤياكِ مزهاكِ **٤– وصف المحاسن الجسدية للمرأة (استمداد جمال الطّبيعة من جمال المرأة):** و هبّة الرّيح إنْ لامستِ ملامسها فإنّما أورثتها اللّين كفّاكِ **٥– التغني بالصّفات المعنوية للمرأة:** خلّيتِ بالخلق المجدول حائكهُ سبحانَ من برفيق الخلق حلّاكِ

الوطن – عدنان مردم بك

١– استمرار حبّ الوطن إلى ما بعد الموت (منزلة الديار السّامية في نفوس أبنائها): فالنّفوس الّتي تعلّقت بأوطانها تبقى في حنينٍ دائم لديارها، فإذا هبّت نسمات الوطن مالت إليها، وإذا شربت من مياه الوطن استعادت رونقها، وقد أخذ حبُّ الوطنِ الأدباءَ كلَّ مأخذٍ، فصوّروا نفوسهم الّتي تشتاق إلى الدّيار وهي دفينة الثّرى، فها هو ذا الشّاعر عدنان مردم بك يصوّر لنا النّفوس الّتي تفرح بالأوطان وإن غادرتها الأرواح، فيبدع قائلاً:

كم نهجةٍ إثرَ التّرابِ دفينةٍ ... عصفتْ مُصفّقةً بغيرِ وريدِ

تهفو إلى الأوطانِ من حُجُبِ الرُّؤى ... بحنينِ مُشتاقٍ ووجْدِ عميدِ

٢– الدّعوة إلى الوقوف بخشوعٍ أمام الوطن وتاريخه: ويبقى الوطن على مرّ الزّمان منارة تهدي الأبناء من خلال تراثه التّليد الّذي حفظه الأجداد، وإذا نظر الإنسان إلى ذلك التّراث بما فيه من بطولاتٍ وكرامات سُطّرت في كتب التّاريخ بماء الذّهب وحفظتها الذّاكرة وانتشت بها، إذا نظر الإنسان إلى ذلك فإنه يقف خاشعاً مُكبراً هذا الوطن، وها هو ذا شاعرنا عدنان مردم بك يدعونا لتوفيّة حقّ الوطن بسجدة له يقول:

قفْ خاشعاً دونَ الدّيارِ فوفّها ... حقَّ الدّيارِ على المدى بسجودِ

٣– الدّفاع عن الوطن واجب كلّ إنسان: فالإنسان العاشق لثرى وطنه يبذل الغالي والرّخيص في سبيل الدّفاع عن ترابه الغالي، وكيف لا ؟! والوطن قد قدّم لأبنائه العزّة والكرامة والشّموخ والإباء، ومنحهم الحريّة والثّقة بالنّفس، فشربت روح الإنسان حبّ الوطن، وراح يتغنّى بحبه له باذلاً نفسه في سبيل حمايته، والأدباء قد صوّروا لنا هذه اللّوحة الزّاهيّة، فها هو الشّاعر عدنان مردم بك يعبّر عن واجب الأبناء تجاه الوطن يقول:

ما كان بِدْعاً، والحِمى شَرَفُ الفتى ... صونُ الدّيارِ بمُقْلةٍ وكُبُودِ

٤– الحنين إلى الوطن: وحبّ الوطن والحنين إليه يسري دوماً في العروق، فالإنسان مُعلّقُ النّفسِ بوطنه تعلّقَ العاشقِ بمعشوقه، يشتاق إليه ويأبى فراقه، والأدباء صوّروا لنا حبّهم لأوطانهم، وحنينهم لها، فضربوا الأمثالَ، وفصّلوا في مشاعرهم، وجعلوا حوارجهم تحكي قصّةَ حبّهم وحنينهم، وهذا الشّاعر عدنان مردم بك يصوّر عشقه لوطنه، فجعل أضلعه تخفق كحمامة تسجع ليعبّر عن حبّه لوطنه فيفصح بحروفٍ رائعةٍ:

وطني وتلكَ جوارحي لَكَ مِنْ هوىً ... هتفتْ كساجعةٍ بخرسِ نشيدِ

تطلب من مكتبة العائلة العلمية ٠٩٦٣٩٩٨٠٠٠

لوعة فراق – بدر الدين الحامد

١ – الحسرة على انقطاع الوصال: يظلُّ قلب العاشق متعلّقاً بأضعف أنواع الأمل في سبيل وصال المحبوب، لكنَّ انقطاع هذا الأمل يجعل الإنسان يكابد مرارة الأسى والحزن، ويتقلّب على نار الحسرة، و أدباؤنا عبّروا عن هذا المعنى، فوصفوا حسرة العشّاق إذا يئسوا من وصال الأحبّة، وها هو ذا الشّاعر بدر الدّين الحامد يبثّ زفراتٍ محمّلة بالحسرة لانقطاع وصال محبوبته يقول:

أكانَ التّلاقي يا فُؤادُ خيالا؟! لعِبْنا به ثُمَّ اضْمَحلَّ وزالا

٢ – بكاء المحبّ غير مستغرب (تعلّق الشّاعر الشّديد بالمحبوبة): فالحبّ شعورٌ متأصّلٌ في نفس الإنسان، لا يقوى عليه الشّديد ذو العزم؛ لأنَّ الإنسانَ كتلةٌ من مشاعر، يخفض جناحه للحبّ كظائم حريح، وقد يذرف الدّموع أو ينصرف كالهائمين، وقد صوّر أدباؤنا ذلك المشهد بحروفٍ تسيل رقّةً وعذوبة، وها هو ذا الشّاعر بدر الدّين الحامد يعترف بحبّه، ويلتمس العذر لبكائه إذ يقول:

نَعَمْ صَدَقُوا إنّي مُحِبٌّ مُتَيَّمٌ ولا بِدْعَ أنْ دَمْعُ المُتَيَّمِ سالا

٣– دعاء الشّاعر بحفظ زمن النّعم بلقاء المحبوبة: فما كان أجمل أيّام الوصال، وقرب المحبوبة، يوم يتلطّف الزّمانُ بالقلوب المتيّمة، ويعطف على النّفوس المتعبة، فيسمح باللّقاء، ويداري زمن النّعم والوصال، وقد وصف أدباؤنا ذلك المشهد، وابتهلوا بالدّعاء ليحفظ الله تلك اللّحظات، وها هو شاعرنا بدر الدّين الحامد يصف أيّام تنعّمه، فيجعلها أجمل من جنّات الخلد يقول:

رعى الله ما كُنّا عليهِ فإنّهُ مِنَ الخُلدِ والفِردَوسِ أنعمُ بالا

الأمير الدمشقيّ – نزار قباني

١ – تصوير مشهد الوفاة: وعندما عدّد الأديب مناقب الفقيد، وصوّر الأسى الّذي يسكن قلبه لفقده أخذ يصوّر مشهد وفاته، وأثر ذلك المشهد في نفسه، فقد راح بعض الأدباء يصفون الفقيد، ويغسّلون ويغرقون ويشمّون أشحاقهم بين ثنايا كلماتهم، وها هو نزار قباني يصف شعر ابنه، ورأسه الّذي يشبه الوردة يقول:

أشيلُكَ، يا وَلَدي، فوقَ ظهري كَمِثْلَةٍ كُسِرَتْ قطعتينْ / ..وشعْرُكَ حَقْلٌ منَ القَمْحِ تحْتَ المَطَرْ / وَرأسُكَ في راحَتي وَرْدَةٌ دِمَشْقِيَّةٌ .. وبقايا قَمَرْ

٢ – تعداد مناقب المرثيّ: يكاد يودي الحزن بالروح إذا ذُكر الفقيد، لكنّ ذكره يُرجع في النّفوس علاماتٍ بارزةً كانت معروفة في حياته، فتتذكّر محاسنه ومناقبه من كرمٍ وعفوٍ أو رقّةٍ وعطف، وأدباؤنا نسجوا لنا بكلماتهم صفات أحبّتهم الّذين سرقهم الموت منهم، وعدّدوا مناقبهم ليخلد ذكرهم على مرّ الزّمان، وها هو نزار قباني يذكر صفات ابنه الحميدة فيقول:

سأخبرُكُمْ عَنْ أميري الجميلْ / عَنِ الكانَ مِثْلَ المَرايا نَقاءْ، ومِثْلَ السَّنابِلِ طُولاً.. ومِثْلَ النَّخيلْ ../
وكانَ صديقَ الجَرافِ الصَّغيرةِ، كانَ صديقَ العصافيرِ، كانَ صديقَ الهديلْ ..

٣- ذهول الشّاعر لفقدان ابنه وحزنه الشّديد: فعندما تستلُّ يد الموت أرواح من نحبُّ تهاجر العقول، وتنزح الأناة والحلم، ويبقى الإنسان في حالة انفعال تكاد تخطفه من واقعه المحيط، وقد عبَّر أدباؤنا عن أحوالهم وأحزانهم لفقد أحبتهم، فها هو الشّاعر نزار قبّاني يبكر حر موت ابنه يقول:

أحاولُ ألّا أصدّقَ أنَّ الأميرَ الخُرافيَّ توفيقَ ماتْ / ..وأنَّ الجبينَ المُسافرَ بينَ الكواكبِ ماتْ ../
وأنَّ الّذي كانَ يقطفُ مِنْ شجرِ الشّمسِ ماتْ ..

٤- تمنّي الشّاعر عودة ابنه من الموت: والموت حقّ على كلّ إنسان، لكنّ مشاعر الحبّ والحنين للفقيد تجعل من فقده يتمنّى رجوعه وإن كان مستحيلاً، وخصوصاً إذا كان الفقيد ابناً، والأدباء صوّروا لنا حالهم وهم يشتاقون لاسترجاع من أحبُّوا، وها هو ذا الشّاعر نزار قبّاني يسأل ابنه أن يرجع في آخر الصّيف كعادته يقول:

فيا قُرَّةَ العينِ .. كيفَ وجدْتَ الحياةَ هُناكْ؟ / فهلْ سنفكّرُ فيها قليلاً؟ /وترجعُ في آخرِ الصّيفِ حتّى ترانْ ..

رقيقة الخلق – شفيق جبري:

١- استلهام الشّعر من المرأة: المرأة ملهمة الشّعراء والأدباء على مرّ العصور، فإذا استغلق على الشّاعر مطلع قصيدة استهلّه بوصف المرأة، وإذا استعصى على الأديب وصف مشهد جميل استعان بوصف المرأة في تصويره، والأدباء عرفوا ما للمرأة من وقع خطير في نفوسهم، وما لها من تأثير في إبداعهم، فصرّحوا بذلك في أشعارهم، فهذا شفيق جبري يجعل المرأة مفتاحاً للإبداع الشعري عندما يعالجه الشعر إذ يقول :

إذا القوافي ابتسْتُ يوماً مُطاوعتي نحتُّ في خطراتِ الشّعرِ منحاكِ

٢- المرأة سرُّ الوجود (تبديد المرأة لوحشة الإنسان): لا يمكن لنا أن نتصوّر حياةً بلا امرأة ، فهي تعويذة الحياة وشرايانها، والرّجل لا يأنس لشيء في هذا العالم كما يأنس لوجود المرأة بقربه، وغيابها عن صفحة الوجود يعني دوام الملل والقلق وانعدام الجمال في كلّ شيء، والأدباء عبّروا عن أهمّيّة المرأة ودورها الأثير في إشاعة البهجة في الوجود، وها هو ذا شفيق جبري يرى أن حسن الحياة مرهون بحسن المرأة يقول:

أنتِ الحياةُ فما تزهو محاسنُها إلّا إذا طابَ للأحياءِ مَزْهاكِ

٣- تفوّق جمال المرأة على جمال الطّبيعة: ولما كانت المرأة ملهمة الشّعراء والأدباء، بالغوا في التغنّي بجمالها وتعداد صفاتها، فجعلوها المثل الأعلى في الجمال، وجعلوا حسنها فوق كلّ حسن، وجمالها فوق كلّ

تفضّل من مكتبة العائلة العلمية ٠٩٦٢٦٣٩٩٨٠٢٢

جمال، ورأوا أنّ الطّبيعة بروعتها و بهائها تقف صامتة أمام جمال المرأة، وها هو ذا شفيق جبري يجعل صفات المرأة أجمل من الرّبيع الزّاهي يقول:

لـــيسَ الرّبيـــعُ وإن بشّـــتْ أزاهـــرُهُ أحلـى علـى العَـينِ مِـنْ رَيّـا مَزايـاكِ

٤- وصف المحاسن الجسديّة للمرأة (استمداد جمال الطّبيعة من جمال المرأة): المرأة بنبوع الجمال المتجدّد، ولكلّ امرأة ما يميّزها من الحسن و اللّطافة، ولعلّ أوّل ما يلفت بالمرأة قبل حديثها قوامها ومظهرها الخارجيّ من طول وحسن وإشراقة وجه و تحول وتسور واختيال، والأدباء بحسّهم الشعريّ وصفوا جمال المرأة الخارجيّ، بل جعلوا الطّبيعة تستمدُّ حسنها من حسن المرأة، فالربيع بزهو والريح ترقُّ والطّيور تغرّد مستلهمة الجمال من المرأة، وها هو ذا شفيق جبري يجد أنّ النّسيم الرّقيق قد ورث نعومته من كفي المرأة يقول:

و هَبّـةُ الـرّيحِ إنْ لامَسْـتَ ملامِسَـها فإنّمـــا أورثتهـــا اللّـــينَ كَفّـــاكِ

٥- التغنّي بالصّفات المعنويّة للمرأة: وقد اعتنى الشعراء بإبراز الصّفات المعنويّة للمرأة، فتحدّثوا عن خُلُقها وحسن معشرها وأصالة معدنها، وصوّروا انعكاس تلك الصفات في صفحة وجهها ونعومة كفيها، فالمرأة أنس الحياة وربيعها وعبق الزهور و شذاها، وهذا شفيق جبري يتعجّب من تكامل خَلْق المرأة وجلالها مع خُلُقها القويم الرّقيق يقول:

خلّيْـتِ بـالخُلُقِ المَصْـقُولِ جانِبَـهُ ســبحانَ مَــنْ بَرّقِــقِ الخُلْــقِ حَــلّاكِ

الوحدة الخامسة : أدب القضايا الاجتماعية

نبض الطفولة وجمالها – محمد سليمان الأحمد	قوة العلم – محمود سامي البارودي	مروءة وسخاء – خير الدين الزركلي	المشردون– أدونيس
الفكرة العامة: التعلق بالأطفال والتطلع لعيشهم بأمان	الفكرة العامة: الدعوة إلى نشر العلم	الفكرة العامة: الدعوة إلى مساعدة الفقراء	الفكرة العامة: تصوير معاناة الكادحين والدعوة للنضال
١ – تذكّر روح الوطن حبالٌ حلا لي الشام حتى إذا الهوى نازع قلبي عبرةٌ وبُخوم **٢ – تذكّر صورة الأهل والأطفال** ولاح صغاري كالفراخ وأمُّهُمْ حنونٌ كوزقاء العُشون رؤوم **٣ – حبُّ الأطفال طبع عند البشر (منزلة الأطفال السامية):** فطرتنا على حُبِّ البنين، سجيةٌ تلاقى عليها عاجزٌ وحليمُ **٤ – إخفاء آلام الغربة رأفة بالأطفال (النظرة الإنسانية السامية لمشاعر الأطفال و رعايتهم):** و خِفْتُ على قلبي فأخفيتُ أنه مُدَمَّى بأنواع الشهام كليمُ	**١ – الفرق بين دور السيف والقلم** كَمْ بين ما لَفَظَ الأشهادُ مِنْ عَلَقٍ وبين ما نَفَثَتْ الأقلامُ مِنْ حِكَمِ **٢ – العلم سبيل العدل وسبيل صلاح الأمم** فاستيقظوا يا بني الأوطان وانتبهوا للعلم فهو مَدارُ العدلِ في الأمَمِ **٣ – الدعوة إلى نشر العلم ومحاربة الجهل** شِيدُوا المدارسَ فهي العزُّ إنْ بَنَسَتْ أبنائه أثمرتْ غصناً من النِّعَمِ **٤ – تدهور حال البلاد من دون علم.** وكيف يَنْبُتُ إكْثارُ العدلِ في بلدٍ لم يَنتَسِبْ بينها للعلمِ من عَلَمِ؟! **٥ – الفضيلة سر خلود ذكر العالم** لولا الفضيلةُ لم يُخلِّدْ لذي أدبٍ ذِكْرٌ على الدَّهرِ بعد الموت والعدمِ	**١ – مظاهر المعاناة في المجتمع** ترى أعوبك قد باتا وبتنا جياعاً، لا شراب ولا غذاءُ **٢ – الإحساس بالفقراء والإحسان لهم (التشجيع على البر والإحسان / الدعوة إلى التكافل الاجتماعي)** فلُمَّ إلى مبرّة أهل فضلٍ شعارُهم المروءةُ والسخاءُ	**١– يأس الكادحين وحزنهم** في أول العام الجديدْ/ قالتْ لنا / أمهاتنا، قالتْ لنا/ شدُّوا الرِّحالَ إلى بعيدْ / أو فاشكُوا جيشَ الجليدْ/ فبلادُكم ليستْ هنا. **٢– مظاهر معاناة الكادحين** فتشتّتوا ، فضيّعوا على الدُّروب/ صفْرَ السواعدِ والقلوب/ وانحنى كلُّ نداءٍ/ وانزوى بعضُ غطائنا/حتى الضّياعُ يقرُّ بين أنامِلنا/ ويعيشُ في أحذائنا **٣– النضال من أجل مستقبل مشرق والخلاص من الواقع .** أقلوبنا! رفقاً بنا، لا تعرِي/ وتقحمي عنف المصير/ في الجوع، في البأس المرير،/ وهنا، على هذا التراب، لتزرعي/ غداً، يُقالُ: / من أرضنا طلع النضالُ
الفكر الخارجية: حافظ إبراهيم **١– المطالبة بحقوق المرأة والدعوة إلى تعليمها** :الأم مدرسةٌ إذا أعددتَها إيليا أبو ماضي **٢– المطالبة بحقوق الطفل:** فأعددتَ شعباً طيّب الأعراق		فأعددته كي يعيش وينمو	أعددت شعباً طيّب الأعراق ناعم البال في الحياة رضيّا

تطلب من مكتبة العائلة التعليمية هـ ٠٦٦٣٩٩٨

نبض الطفولة وجمالها – محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)

١– **تذكُّر ربوع الوطن:** تتراءى صورة الدِّيار في خيال المغترب، فتتوالى المشاهد في مخيّلته تباعاً، فيذكر رياض الوطن وأسراب الحمام في مغانيه والأطفال الذين يلعبون بين الشُّجيرات، ويملؤون الدُّنيا فيوا وفرحا، وقد صوَّر لنا الأديب تلك الحالة بما فيها من مشاعر متنوعة، فرسموا بريشتهم أجمل اللَّوحات، وها هو ذا الشَّاعر محمَّد سليمان الأحمد يرى طيف الشَّام في مخيّلته وقد أثار زواله الأحزان والآلام يقول:

خيالٌ جلا لي الشَّامَ حتَّى إذا انطوى ... تنازعَ قلبي غُبْرَةٌ وَوُجُومُ

٢– **تذكُّر صورة الأهل والأطفال:** والاغتراب يوقد مشاعر الحنين والشَّوق في النُّفوس إلى كلّ غالٍ في الدِّيار، ويبقى ذكر الأهل مُشعًّا على المدى، يبعث السُّرور من جهة، والحزن والألم من جهة أخرى، ولا سيَّما إذا كانت الذكرى للأطفال الصِّغار الذين يمنحون الحياة رونقا ويزيِّنونها بابتسامته البريئة، وهذا الشَّاعر محمَّد سليمان الأحمد يعبِّر عن شوقه لأطفاله ولأمِّهم بكلماتٍ أرقَّ من النَّسيم العليل إذ يقول:

ولاحَ صِغاري كالفِراخِ وأمُّهُمْ ... حَنُونٌ كَوَرْقاءِ الغُصُونِ رَؤُومُ

٣– **حبُّ الأطفال طبع عند البشر (منزلة الأطفال السَّامية):** ولا يخفى على أحد منزلة الأطفال في النُّفوس، وقد قال الله عزَّ وجلَّ {المال والبنون زينة الحياة الدُّنيا} فالإنسان ميَّال لحبِّ الطِّفل، يفرح إذا رأى ابتسامة على وجهه، وينتهج إذا أدخل الفرح والسُّرور إلى قلبه، والأدباء صوَّروا ذلك وعبَّروا عنه، وها هو ذا محمَّد سليمان الأحمد يرى أنَّ حبَّ الأطفال سجيَّة عند كلّ النَّاس يقول:

فطِرْنا على حُبِّ البَنِينَ، سَجِيَّةً ... تلاقَى عليها عاقِرٌ وعَلِيمُ

٤– **إخفاء آلام الغربة رأفة بالأطفال (النَّظرة الإنسانيَّة السَّامية لمشاعر الأطفال و رعايتهم):** ربَّما شاءت الأقدار ابتعاد المرء عن أطفاله وأحبابه لظروف شتَّى، وربَّما قاسى الإنسان من آلام الغربة في سبيل تحقيق غاياته، ولمَّا كانت تلك الآلام والمعاناة تؤثِّر في مشاعر الطِّفل إن علم بها أصبح أحدنا يسعى لإخفائها رأفة بالأطفال ورعاية لهم، وها هو ذا شاعرنا محمَّد سليمان الأحمد يجور على قلبه في غربته حتَّى لا يجرح أطفاله يقول :

وَ جُرْتُ على قلبي فأخفيتُ أنَّهُ ... مُدَمًّى بِأنواعِ السِّهامِ كَلِيمُ

قوَّة العلم – محمود سامي البارودي

١– **الفرق بين دور السَّيف ودور القلم:** ومن المعلوم ما للقوة من دورٍ في حلّ النِّزاعات، وإقامة الحدود، لكنَّ القوَّة أحياناً تعود بعواقب وخيمة لا ترضي الجميع، كالضَّرب والقتل وإراقة الدِّماء، أمَّا العلم فإنَّه يتَّجه

اتجاهاً مغايراً يراعي فيه حرمة الدّماء، ويسعى للإصلاح بأقلّ الخسائر، والأدباء وشّحوا ذلك من خلال قصائدهم، فبيّنوا شدّة تأثير العلم والحكمة في مواضع يعجز السّيف أمامها، وهذا محمود سامي البارودي يصوّر الفرق الكبير بين عمل السيف وعمل القلم يقول:

كَمْ بينَ ما تَلْفِظُ الأَسْيافُ مِنْ عَلَقٍ ... وبينَ ما تَنْفُثُ الأَقْلامُ مِنْ حِكَمِ

٢- **العلم سبيل العدل وسبيل صلاح الأمم:** فبالعلم يستطيع الإنسان أن يبني منظومة من القوانين؛ لتكون أساس العدل والصلاح، ولا يمكن أن يترسّخ العدل، ويضرب في الأرض أوتاده من دون علم، فالعلم كمنارة تضيء سبيل الرّشاد، وكحبالٍ متينة تشدّ أركان الإنصاف، وقد انطلق الأدباء يدعون إلى العلم، ويبيّنون أثره في الدّنيا وفي الفرد، مؤكّدين دوره البارز في إقامة الحقّ والصلاح، وها هو ذا الشّاعر محمود سامي البارودي يدعو أبناء أمّته لارتشاف العلم والنهل منه فيقول:

فاسْتَيْقِظُوا يا بَنِي الأَوطانِ وانْتَصِبوا ... لِلْعِلْمِ فَهْوَ مَدارُ العَدْلِ في الأُمَمِ

٣- **الدّعوة إلى نشر العلم ومحاربة الجهل:** ومعروف أنّ الجهل عدوّ الإنسان الأكبر، به تُهدم الدّول، ويضعف الجيل، وتتأخّر الأمم عن تقدّمها، والعلم سلاحٌ فتّاك يقضي على الجهل، ويمنح أصحابه قوّة ضاربة تعينهم على الصّمود والتّقدّم، ونشرُ العلم يكون بإكرام العلماء، ودعم الأبحاث والعلميّة وإقامة النّدوات والمحاضرات حول أهمّيّته، وعدم التّقصير في دعمه، وقد نبّه الأدباء إلى ذلك، ومنهم محمود سامي البارودي الّذي دعا إلى بناء المدارس قائلاً:

شِيدُوا المَدارِسَ فَهْيَ الغَرْسُ إنْ بَسَقَتْ ... أَفْنانُهُ أَثْمَرَتْ غَضّاً مِنَ النّعَمِ

٤- **تدهور حال البلاد من دون العلم:** وحالُ البلاد من حيث استقرارها أو تدهورها مرهون بثقافة أبنائها، ومدى اتّساع رقعة العلم فيها، فبالعلم تُدفع النّقوص لإعمار البلاد والحفاظ عليها، وبه يمتلك الأبناء أقوى سلاحٍ في وجه أحداث الزمان، وقد صوّر لنا الأدباء حال البلاد المزرية إذا لم يكن العلم في أولويّاتها، وها هو ذا محمود سامي البارودي يرى أن العدل لا يقوم بلا علم يقول:

وكيفَ يَنْبُتُ زَكْنُ العَدلِ في بلدٍ ... لم يَنتَصِبْ بينها لِلْعِلْمِ مِنْ عَلَمِ؟!

٥- **الفضيلة سرّ خلود ذكر العالِم:** والعلم بلا أخلاق يذهب أدراج الرّياح، فلا ينفع ولا يبقى له أثر، والعالِم الحقُّ هو الّذي ينتهج في كلّ حرف يعلّمه أو عملٍ يعمله قيمةً عليا يسعى إلى ترسيخها، وغرسها في عقول الأبناء، وقد نبّه الأدباء لأهمّيّة الفضيلة إلى جانب العلم فأشادوا بآثارها، وحضّوا على التّحلّي بها، وها هو محمود سامي البارودي يرى أن ذكر العالِم يدوم ويبقى إذا كانت الفضيلة أساساً في علمه يقول :

لولا الفضيلةُ لم يَخلُدْ لذي أدبٍ ... ذِكْرٌ على الدّهرِ بعدَ الموتِ والعدَمِ

تطلب من مكتبة العائلة العلمية ٠٢٢٦٣٩٩٨

مروءة وسخاء – خير الدين الزركلي

١- مظاهر المعاناة في المجتمع: وفي ظلّ الأزمات تتطور معاناة الشّعوب، فيقلّ الغذاء، وينتشر الدّواء، وتقاسي الأسرُ من شظف العيش، فمنهم من ينام جائعاً، وآخر يعضّه البردُ في الشّتاء القارس، وترى الأطفال لا يحظون بأبسط حقوقهم في الحياة، وقد سلّط الأدباء الضّوء على تلك المعاناة، فصوّروا شدّتها، وعبّروا عن الآلام الّتي تسكن النّفوس والقلوب، وها هو ذا خير الدّين الزّركلي يصوّر حال أسرة لا تملك طعاماً ولا شراباً يقول:

ترى أخويك قد باتا وبتنا جياعاً، لا شرابَ ولا غِذاءَ

٢- الإحساس بالفقراء والإحسان لهم (التشجيع على البرّ والإحسان) (الدّعوة إلى التكافل الاجتماعيّ): وفي ظلّ الأزمات والأوضاع المعيشيّة الصّعبة، تبرز الحاجة إلى المحسنين الّذين يرأفون بالفقراء، ويمدّون لهم يد العون، وتبرز أهميّة التّكافل الاجتماعيّ، ومساندة الفرد أخاه في وجه الفقر والقلّة، وقد دعا أدباؤنا إلى البرّ والإحسان، ومنهم خير الدين الزركلي الّذي أثنى على أهل الفضل فصاح بأحرفٍ تقطرُ موسيقا إحسانٍ قائلاً:

هَلُمَّ إلى مَبَرّةِ أهلِ فَضلٍ شِعارُهُم المُروءةُ والسَّخاءُ

المشرّدون – أدونيس

١- يأس الكادحين وحزنهم: وقد يتسلّل اليأس إلى نفوس الكادحين، أولئك الضّعفاء الّذين بذلوا أعمارهم وطاقاتهم في سبيل الحياة، فيفكّرون بالهجرة والسّفر والابتعاد عن موطن العذاب، وما ذاك إلّا ردّةُ فعلٍ عمّا يعانونه من قهرٍ وظلم، فحزنهم بات يفيض من أعينهم الحائلة، وبأسهم قيّد أطرافهم واستهلك طاقاتهم، والأدباء قد عبّروا عن تلك الحال البائسة، ومنهم أدونيس الّذي نقل لنا صوراً يملؤها الألم والحسرة، فالأمّهات تدفع الكادح للرّحيل يقول:

في أوّلِ العامِ الجديدْ/ قالَتْ لَنا / أمّاتُنا، قالَتْ لنا:/ شُدّوا الرّحالَ إلى بَعيدْ

/ أو فاسْكُنوا خَيْمَ الجَليدْ/ فبلادُكُم ليسَتْ هُنا.

٢- مظاهر معاناة الكادحين: عند غياب العدل يتسلّط الطّغاة من أصحاب القدرة والنّفوذ، ويضيع حقّ المستضعفين من العمّال والمزارعين الّذين يكدحون في سبيل لقمة العيش، فتراهم يدفعون أعمارهم وجهدهم في سبيل تلك اللّقمة، ويعانون من القلّة والفقر؛ لأنّ الأغنياء الّذين يسودُ الجشعُ في عروقهم قد نهبوا حقوقهم، وقد رسم الأدباء صورة ذاك الواقع المؤلم بحروفٍ ترشح بالدّموع، وهذا أدونيس يصوّر الشّتات والضّياع وما يعانيه الكادحون يقول:

مُشْتَتُونَ ، نُضَيِّعُونَ على الدُّروبِ/ صِغَرَ السواعدِ والقُلوبِ/ والجوعُ كُلُّ نَدائِنا،/ والرِّيحُ بعضُ غطائِنا /حتَّى الصَّباحَ يَفِرُّ مِنْ آفاقِنا،/ ويعيشُ في أحداقِنا

٣- النِّضال من أجل مستقبلٍ مشرق والخلاص من الواقع: وقد تطلَّع الكادحون للتَّحلُّص مِنَ الخنوع الَّذي يثقل رقابهم، ونفضوا غبار الذُّلِّ عن كاهلهم، وعرفوا أنَّ النِّضال وحده طريق الحريَّة والخلاص، وأنَّ الكفاح الَّذي تفرزه عزيمة صادقة سيحلي وجه السَّماء المظلم، ويولِّدُ ميلاد صبح جديد، وقد عبَّر الأدباء عن ذلك، وباركوا نضال الأحرار، وها هو أدونيس يدعو لنضال الكادحين في وجه الاستبداد يقول:

أقلونا! رفقاً بنا، لا تهربي/ وتفحمي عنفَ المصيرِ/ في الجوعِ، في اليأسِ المريرِ،/
وهنا، على هذا التراب، تَتَرَبَّي/ فغداً، يُقالُ: / من أرضِنا طلعَ النضالُ

أفكار خارجيّة

أ- المطالبة بحقوق المرأة والدَّعوة إلى تعليمها وفي ظلِّ مجتمعٍ يسوده التَّحلُّف بفعل المستعمر، والعادات البالية، كان من الجدير أن يدعو الأدباء إلى إعطاء للمرأة دورها الفعَّال في بناء المجتمع، ولا يكون ذلك إلا بمنحها حقَّ التَّعليم الَّذي هو أبسط حقوقها؛ لتسهم في بناء الجيل الآتي، ولتكون عنصراً فعَّالاً في المجتمع، وها هو ذا **حافظ إبراهيم** يُشيدُ بدور الأمِّ ويدعو لإعدادها لأنَّ أمَّة بمدرسةٍ كاملةٍ، فيقول:

الأم مدرسةٌ إذا أعددتَها ... أعددت شعباً طيِّب الأعراق

ب- المطالبة بحقوق الطِّفل: والأطفال هم مشعل الأمل، وحلم الأمَّة الواعد، وإنَّ طريق الإصلاح ومشروع النَّهضة يبدأ من عندهم، فالأمَّة الَّتي تمتلك مشروعاً منظَّماً في هذه الحياة، تبدأ ببناء أطفالها، وقد تنبَّه الأدباء لأهمِّيَّة دور الأطفال، فطالبوا بحقوقهم ليتوفَّر لهم الحقُّ في التَّعليم والغذاء والدَّواء، ويصبحوا على قدرٍ من الاستعداد للشُّروع في دورهم الفاعل، وها هو ذا **إيليا أبو ماضي** يدعو لإعانة الطِّفل ومنحه حقَّه في النُّمو وعيش الحياة الهانئة، يقول:

فأعينوه كي يعيش وينمو ... ناعم البال في الحياة رضيّا

طُلب من مكتبة العائلة التعليمية ٠٩٦٢٦٣٩٦٩٩